

الجزائر: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

علي بن رمضان (متطوع بالأمم المتحدة)، جوا بيدرو ديتز، ولوكاس ساتو، مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل

أو عيني تم رسده أي من خصائص التصميم المستخدمة في الدراسة لتقييم مدى مراعاة الاستجابات لاحتياجات الأطفال؛ أي الحصول على قيم التحويل المستحقة للفرد الواحد، واستهداف الأطفال بشكل واضح، أو ربطهم بالخدمات الضرورية في مجالات الصحة، والتعليم، والتغذية، والحماية.

واستناداً إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة في الجزائر فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للخدمات والمراعاة للأطفال ما يلي:

- تأثر العاملون غير المنظمين بوجه خاص جزاء الجائحة، حيث لم يستطع عدد كبير منهم مواصلة العمل وفقدوا مصدر دخلهم. كما لم يتمكنوا من الحصول على إعانة البطالة. لذا، يتعين على الجزائر، عند مواجهة أي أزمة في المستقبل، توسيع نطاق استجابة السوق للعاملين غير المنظمين والعمل على توسيع نطاق التغطية بالتأمين الاجتماعي في القطاع غير المنظم على المدى الطويل.
- وقّرت التحويلات النقدية التي تم رسدها في الجزائر مزايا لمرة واحدة، ولم تكفل توفير الحماية المناسبة للأسر طيلة وقت الجائحة. لذا، فمن الضروري إعداد استجابات في مجال المساعدات الاجتماعية قادرة على دعم الأسر لمدة أطول أثناء الطوارئ.
- حتى يمكن التصدي للصعوبات التي تواجهها الأسر كبيرة العدد بطريقة أفضل، ينبغي أن تأخذ التحويلات النقدية حجم الأسرة في الاعتبار وتمنح مزايا أفضل للأسر الأكبر حجماً.
- ينبغي أن تكفل تدابير الحماية الاجتماعية الاعتيادية أو الطارئة استهداف الأسر ذات الأطفال أو الأطفال بصورة واضحة، وتوفير الروابط بالخدمات الضرورية في مجالات الصحة، والتغذية، والتعليم، وحماية الطفل، حيثما أمكن ذلك.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitivity". *Research Report*, No. 76. Brasilia and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière and UNICEF. 2020. MICS Algérie, 2019. *Rapport des Résultats de l'Enquête*. Algiers: Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière and United Nations Children's Fund. <[https://www.unicef.org/algeria/media/1441/file/Enqu%C3%AAtte%20par%20Grappes%20Indicateurs%20Multiples%20\(MICS6\)%202019.pdf](https://www.unicef.org/algeria/media/1441/file/Enqu%C3%AAtte%20par%20Grappes%20Indicateurs%20Multiples%20(MICS6)%202019.pdf)>. تم الاطلاع في 13 تموز/ يوليو 2022.

World Bank. 2021. *Algeria Economic Update — April 2021*. Washington, DC: World Bank. <<https://t.ly/Q6Ps>>. تم الاطلاع في 13 تموز/ يوليو 2022.

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رسدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة (بيلو، ديتز، وسقو 2022).
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.
3. جميع القيم محسوبة بالولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لسعر الصرف في 6 نيسان، أبريل 2022.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). وقد استعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

فقد أُلقت الآثار المركبة الناجمة عن اتخاذ تدابير الإغلاق الشامل جزاء كوفيد-19 في الجزائر، فضلاً عن الانكماش الهائل في الناتج من البترول والغاز، بظلال قاتمة على الاقتصاد الوطني. وأشارت تقديرات البنك الدولي (2021) إلى انخفاض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 5.5% في عام 2020. وبالرغم من تحسّن الأوضاع في عام 2021، فقد واصلت البلاد مواجهة تحديات اقتصادية جسيمة.

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب² اثنتي عشرة استجابة في الجزائر (منها ثمانية موجهة لسوق العمل، واثنتان للتأمين الاجتماعي، واثنتان للمساعدات الاجتماعية).

واشتمل التدبير الرئيسي الذي اضطلعت به الحكومة في مجال المساعدات الاجتماعية، والذي أعلنت عنه في نيسان/ أبريل 2020، على منحة تضامن لمرة واحدة بقيمة 10000 دينار جزائري (أي ما يعادل 75.30 دولاراً أمريكياً³ موزعة على 576262 من الأسر المعيشية الفقيرة والضعيفة. واعتمدت الحكومة على المجالس المنتخبة محلياً في تحديد الأسر المعيشية المستحقة في البلديات التابعة لها. إلى جانب ذلك، تلقى ما يزيد عن 1.7 مليون أسرة معيشية غير مستفيدة من أي برنامج من برامج الحماية الاجتماعية في عام 2020 تحويلات نقدية بقيمة 10000 دينار جزائري في شهر رمضان. وفي عام 2021، حصل مليوناً أسرة معيشية على تلك المنفعة مجدداً. وقبل جائحة كوفيد-19، قُدرت منحة رمضان السنوية بقيمة 6000 ديناراً جزائرياً (أي ما يعادل 45.20 دولاراً أمريكياً). غير أن تلك المنفعة لم تُعدّل بما يتناسب وحجم الأسرة المعيشية، وأدى ذلك فعلياً إلى انخفاض نصيب الفرد في الأسرة المعيشية التي بها عدد كبير من الأطفال من تلك المزايا.

وركزت الحكومة على التدابير المتعلقة بسوق العمل بشكل كبير: ففي الأول من حزيران/ يونيو 2020، عدلت إلى زيادة الحد الأدنى للأجور الشهرية المضمونة على المستوى الوطني زيادة دائمة؛ حيث ارتفع من 18000 دينار جزائري (ما يعادل 135.60 دولاراً أمريكياً) إلى 20000 دينار جزائري (ما يعادل 150.70 دولاراً أمريكياً). علاوة على ذلك، أعلنت الحكومة أن الأجور التي تقل عن 30000 دينار جزائري (ما يعادل 226 دولاراً أمريكياً) ستكون معفاة من الضريبة على الدخل. غير أن استجابات سوق العمل التي تم رسدها ركزت على توفير الدعم للعاملين في القطاع المنظم، الأمر الذي يهدد بإهمال العاملين غير المنظمين.

فضلاً عن ذلك، عانى 21.4% من الأطفال في الجزائر من الفقر المتعدد الأبعاد خلال عامي 2012 و 2013، و 68.1% لم تشملهم التغطية بأي نوع من أنواع المساعدات الاجتماعية في عام 2019 (وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، واليونيسف 2020). لذا، فإنه مما يبعث على القلق ملاحظة أنه بالرغم من استفادة الأطفال، وهم أفراد من الأسر المعيشية المستهدفة، بشكل غير مباشر من استجابات الدولة في مجال الحماية الاجتماعية، فلم يكن أي من تلك البرامج مضمناً بوضوح بحيث يراعي احتياجاتهم. ولم يتضمن أي تدبير نقدي